مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية : ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد : 01 السنة : 2022 ص- ص : 765 – 779

الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم من وجهة نظر المختصين

Social withdrawal among children with intellectual disabilities who are able to learn from the point of view of specialists

وهيبة برحايل* ومريم بسيكر عبد الناصر سناني
جامعة باجي مختار عنابة - مخبر تحليل العمل والدراسات الأرغونومية
Wahiba23dz@yahoo.fr meriem.bsiker@gmail.com psychologie78@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/2/27 تاريخ القبول : 2022/5/13

ملخص:

هدفت ه ذه الدراسة إلى التعرف على مظاهر الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم من وجهة نظر المختصين، وقد تكونت العينة في دراستنا من (45) طفلا معاقا ذهنيا تتراوح أعمارهم ما بين (6- 12) سنة، بالمركز النفسي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا بعنابة، وقد تم إتباع المنهج الوصفي من خلال توزيع مقياس السلوك العدواني على المربين، ومن أجل تحليل نتائج الدراسة تم استعمال برنامج spss23 وفي النهاية أسفرت نتائج الدراسة عما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم وعمر الطفل.

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم ودرجة إعاقة الطفل.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجات الانسحاب الاجتماعي وجنس الطفل.

الكلمات المفتاحية : الانسحاب الاجتماعي؛ الإعاقة الذهنية؛ الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية؛ القابلون للتعلم.

.Abstract:

This study aimed to identify the manifestations of social withdrawal among children with intellectual disabilities who are able to learn from the point of view of specialists. The descriptive approach was followed by distributing a scale of aggressive behavior to educators, and in order to analyze the results of the study, the spss23 program was used. In the end, the results of the study resulted in the following:

-There is a statistically significant correlation between social withdrawal among learnable mentally handicapped children and the age of the child- There is a statistically significant correlation between social withdrawal among learnable mentally handicapped children and the degree of the child's disability- There is a positive, statistically significant correlation at the significance level of 0.01 between the degrees of social withdrawal and the gender of the child.

Keywords: Social withdrawal; intellectual disability; Children with intellectual disabilities;learners.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

تعتبر الإعاقة الذهنية مشكلة إنسانية واجتماعية وأسرية وطبية وتربوية جديرة بالاهتمام والدراسة والوقاية، فهي ظاهرة عالمية، لا تقتصر على مجتمع دون آخر، وإنما نجدها في كل المجتمعات المتقدمة والمتخلفة على حد سواء، الأمر الذي جعل من مجال الإعاقة والمعاقين ذهنيا ينال اهتماما بالغا في السنوات الأخيرة، باعتبار أن هذه الفئة من الأطفال ورغم إعاقتهم ونقص إمكانياتهم في التكوين داخل المجتمع، إلا أنهم يتمتعون بحقوق المواطنة والواجبات الاجتماعية، لذلك سعت السياسة الاجتماعية في التفكير بتكفل نوعي يقوم على بناء مؤسسات متخصصة وتوفير الوسائل البيداغوجية اللازمة، قصد تأهيلهم والتكفل بهم داخل هذه المؤسسات وفق منهجية علمية تستجيب لمتطلبات الطفل المعاق ذهنيا، وعن طريق العمل القاعدي والمتابعة الدائمة لبرامج ومنهجيات التدريس الإجباري والاختياري في الفروع والأقسام التي تنشأ للتكفل بهذه الفئة، ليتسنى لهم التكيف مع مطالب الحياة، والوصول بهم إلى ضمان حقوقهم والاحساس بالعدالة الاجتماعية، بالإضافة إلى توعيتهم بذاتهم وتحقيق استقلاليتهم وتواصلهم مع الآخرين من خلال تنمية قدراتهم ومهاراتهم واستغلالها أحسن استغلال وادماجهم في المجتمع.

ويعاني أغلب الأطفال المعاقين ذهنيا من مشكلات سلوكية تؤثر على توافقهم الطبيعي بشكل أو بآخر وتعيق تكيفهم الاجتماعي، وتلك المشكلات باختلاف أنواعها تقف عائقا يحول دون الاستفادة الكاملة من البرامج التربوية والتأهيلية والعلاجية التي تقدم لهم من جهة، وما ينتج عنها من آثار سلبية متمثلة في ارباك الأداء الطبيعي لدور الأسرة من جهة أخرى، إضافة إلى نبذهم وجعلهم أطفالا غير مرغوب فيهم ليس في المدرسة فحسب وإنما في المجتمع كله.

وتعبر المشكلات السلوكية عن جميع التصرفات والأفعال غير المرغوبة التي تصدر عن الطفل بصفة متكررة ولا تتفق مع معايير السلوك السوي المتعارف عليه في البيئة الاجتماعية والتي تنعكس على كفاءة الطفل الاجتماعية والنفسية (السيد، 2001، ص62).

ويرى البعض أن الإعاقة الذهنية تؤدي إلى أن ينسحب الطفل عن الأفراد إلى قوقعة سيكولوجية متباعدا غير متجاوب بالمحيطين به (حفني، 2001، ص3)، ويعد الانسحاب الاجتماعي من الأسباب الهامة وراء فشل الأطفال المعاقين ذهنيا في تكيفهم النفسي والاجتماعي، فتجنب الطفل الحديث مع الآخرين أو تأدية نشاطات مشتركة معهم وغيرها من المظاهر التي تحول دون تفاعلهم مع الأهل والمدرسة والأقران، تؤدي بهم إلى عدم تعلمهم المهارات اللازمة لحياتهم، ليس هذا فحسب، فقد يشكل هذا الانسحاب عائقا رئيسا يحد من عمليات تكيفهم الذاتي.

والانسحاب الاجتماعي الذي يعانى منه بعض الأطفال المعاقين ذهنياً يعد نتيجة رد فعل عاطفي شديد من قبل هؤلاء الأطفال على الأحداث المؤلمة التي يعيشونها مما يسبب ألماً نفسيا وعجزا في التواصل لدى الطفل فينسحب إلي عالمه الداخلي، ويبتعد عن المشاركة في النشاطات الطبيعية التي يمكن أن يقوم بها، وتبدأ مسيرة تطور المشكلة النفسية المتمثلة بالانسحاب الاجتماعي، وقد تصل إلي العزلة الاجتماعية ويرى باحثون أن هذه المشكلة تزداد مع زيادة درجة التخلف العقلي وحسب جنس الطفل حيث يتعرض الأطفال الأكثر تخلفا للنبذ أكثر من غيرهم والإناث أكثر انسحاباً من الذكور (سمعان، 2010، ص767).

1-الإشكالية:

تعد الإعاقة الذهنية مشكلة نفسية وتربوية، تحتاج إلى بذل الجهود الإرشادية والعلاجية والصحية لتأهيل الأفراد المعاقين، وإعدادهم لمواجهة تحديات الحياة ومتطلباتها، ومساعدتهم على التكيف والاندماج فيها، لذا وجب التعرف على مشكلاتهم التي يعانون منها والعمل على علاجها.

ويظهر الأطفال المتخلفون ذهنيا أنواعا مختلفة من السلوكيات غير المرغوب فيها منها الانسحاب الاجتماعي، الذي يعتبر من الأسباب الهامة وراء فشل الأطفال المتخلفين ذهنيا في تكيفهم النفسي والاجتماعي، حيث يحول دون تفاعلهم مع الأهل والمدرسة والأقران ويحول دون تعلمهم المعارف اللازمة لحياتهم.

وفي هذا الصدد نجد العديد من الدراسات تناولت موضوع الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا، نذكر منها دراسة سهير سليمان الصباح (1993): بعنوان "الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين"، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى حدوث الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين (عقليا، سمعيا، بصريا، حركيا)، ومعرفة العلاقة بين مستوى الانسحاب الاجتماعي ونوع الإعاقة ودرجتها، وتكونت عينة الدراسة من (300) طفلا معاقا، بينهم ذوي الإعاقة العقلية، بصرية، سمعية وحركية، وقد أسفرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال تعود إلى متغير نوع الإعاقة، وإلى درجة الإعاقة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الانسحاب الاجتماعي تعود إلى عمر الطفل المعوق وجنسه، وأن فئة الإعاقة العقلية جاءت في المرتبة الأولى من حيث السلوك الانسحابي.

وقد وجدت مريم سمعان (2008): في دراستها التي كانت بعنوان "الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا وعلاقته ببعض المتغيرات –دراسة ميدانية في مراكز رعاية وتأهيل المعوقين ذهنيا في محافظة دمشق-" والتي هدفت إلى دراسة مشكلة الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا

وعلاقته بمتغيرات أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة، ودرجة التخلف العقلي للأطفال والجنس، أن شدة الانسحاب الاجتماعي تزداد مع زيادة أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة، كما توصلت إلى وجود تأثير ضعيف للجنس على الانسحاب الاجتماعي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الانسحاب الاجتماعي تبعا لمتغير أساليب المعاملة الخاطئة ودرجة التخلف العقلي والجنس.

كما أسفرت نتائج دراسة جمال الخطيب، (1989):"المظاهر السلوكية غير التكيفية الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عقلياً بمدارس التربية الخاصة" والتي هدفت إلى الكشف عن المظاهر السلوكية الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عن علاقة بين السلوك التكيفي ودرجة الإعاقة العقلية، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباط بين السلوك التكيفي وعمر الطفل المعوق وجنسه فيما عدا الاضطرابات النفسية، وأن الانسحاب الاجتماعي ثالث أكبر الاضطرابات النفسية شيوعاً بين الأطفال عينة الدراسة.

ودراسة جلال جرار 1983:والتي كانت بعنوان" تطوير معايير أردنية لمقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي بجزأيه الأول والثاني في صورة أردنية معدلة"، حيث هدفت الدراسة إلى تطوير معايير أردنية لمقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي بجزأيه الأول والثاني في صورة أردنية معدلة، وتلخصت نتائجها إلى وجود علاقة بين السلوك التكيفي ودرجة الإعاقة العقلية على مقياس الانسحاب الاجتماعي، ووجود علاقة ارتباط بين الانسحاب الاجتماعي وعمر الطفل المعوق، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتخلفين القابلين للتعلم والمتخلفين عقلياً القابلين للتدريب في الانسحاب الاجتماعي والسلوك النمطي والتمرد، ووجود علاقة بين الانسحاب الاجتماعي والحالة العقلية وهي (السواء والتخلف)، وأن المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم هم الأكثر تكيفا من الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتدريب في كل أبعاد الجزء الثاني من المقياس.

جُل هذه الدراسات لم تختلف في اعتبار الانسحاب الاجتماعي من بين أهم المشكلات السلوكية لدى المعاقين ذهنيا، وبهذا واستنادا لما سبق فإن البحث الحالي سوف يحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي مظاهر الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا؟
- هل توجد علاقة بين الانسحاب الاجتماعي وعمر الطفل المعاق ذهنيا؟
- هل توجد علاقة بين الانسحاب الاجتماعي ودرجة الإعاقة؟
- هل توجد علاقة بين الانسحاب الاجتماعي وجنس الطفل المعاق ذهنيا؟

2- الفرضيات:

- توجد علاقة بين الانسحاب الاجتماعي وعمر الطفل المعاق ذهنيا.
- توجد علاقة بين الانسحاب الاجتماعي ودرجة الإعاقة.
- توجد علاقة بين الانسحاب الاجتماعي وجنس الطفل المعاق ذهنيا.

3- أهمية الدراسة:

1-3 الجانب العلمي (الأكاديمي):

يستمد هذا الموضوع أهميته من الأطفال المعاقين ذهنيا الذين يعانون من مشكلات سلوكية، وهكذا فإن الأمر يستلزم الاكتشاف المبكر لهذه المشكلات لمساعدة من يعاني منها بالعمل على حلها بالطرق الموضوعية العلمية الملائمة لها، حيث أن إهمالها وعدم تداركها في الوقت المناسب أو التصدي لها بطريقة خاطئة يؤدي إلى تفاقمها.

2-3 الجانب العملي (التطبيقي):

- الاستفادة من نتائج الدراسة في إرشاد الآباء والمربين والمسؤولين في ضوء الواقع الفعلي لمواجهة السلبيات وتنمية الايجابيات نحو الأطفال المعاقين ذهنيا.

- النتائج التي سوف تسفر عنها هذه الدراسة يمكن أن تسهم في وضع بعض المقترحات والحلول التي يمكن الاستفادة منها لوضع برامج إرشادية للتخفيف من الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا، والتي بدورها تسهم في عملية دمج هؤلاء الأطفال أكثر في المجتمع.

4- أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف البحث في النقاط التالية:

- التعرف على مظاهر الانسحاب الاجتماعي بين الأطفال المعاقين ذهنيا.
- الكشف عن العلاقة بين الانسحاب الاجتماعي وعمر الطفل المعاق ذهنيا.
- الكشف عن العلاقة بين الانسحاب الاجتماعي ودرجة الإعاقة.
- الكشف عن العلاقة بين الانسحاب الاجتماعي وجنس الطفل المعاق ذهنيا.

5- تحديد المصطلحات والمفاهيم:

1-5- الانسحاب الاجتماعي: اجرائيا هو الميل لتجنب التفاعل الاجتماعي، وعدم القدرة على المشاركة في المواقف الاجتماعية بما يتوافق مع العمر العقلي للطفل، وعدم امتلاكه لأساليب التواصل الاجتماعي.

2-5- الأطفال المعاقين ذهنيا:

***التعريف الاصطلاحي:** الأطفال المعاقين ذهنيا هم الأطفال الذين يختلفون عن الأطفال العاديين في الخصائص العقلية إلى المدى الذي يستلزم تعديلا في الاحتياجات المدرسية، أو يحتاج إلى خدمات تربوية خاصة كي ينمو إلى أقصى ما تتيحه له إمكانياته (أحمد، 1996، ص 14).

3-5 الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم:

هم الأطفال المعاقين إعاقة ذهنية بسيطة وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (55 – 70) درجة على اختبارات الذكاء.

الجانب النظري:

أولا: الانسحاب الاجتماعي

1- تعريف الانسحاب الاجتماعي:

- يعرفه عبد العزيز السرطاوي (2002) بأنه ذلك السلوك الموجه نحو الداخل أو نحو الذات وانه يتضمن البعد من الناحية الجسمية والانفعالية عن الأشخاص والمواقف الاجتماعية، ويتميز أصحاب هذا السلوك بالعزلة، والاستغراق في أحلام اليقظة والكسل والخمول، ويفتقرون إلى المهارات الاجتماعية المناسبة) (السرطاوي، 2002، ص273).

2- أعراض الانسحاب الاجتماعي:

تتكون أعراض الانسحاب الاجتماعي من مجموعتين هما:

2-1- مجموعة الأعراض العاطفية:

- الشعور بالانفصال عن الآخرين والشعور بالخوف، وعدم تأكيد للذات، والنبذ، والشعور بالوحدة بين الآخرين.

- الشعور بالخجل والحساسية والخنوع.

- مشاعر الاغتراب وعدم الفهم والرفض.

- مشاعر الافتقار إلى التقبل والود والحب.

2-2- مجموعة أعراض سلوكية:

- تجنب المنسحب الدخول في العلاقات الاجتماعية.

- تعوز المنسحب المهارات الاجتماعية على نحو مستمر.

- لا يطور المنسحب صداقاته.

- لا يتعلم المنسحب قيم الآخرين ولا يشاركهم آرائهم.

- ليس لدى المنسحب ثقة بكفاءاته الاجتماعية.

- الامتناع عن المبادرة في الحديث أو اللعب أو الاهتمام بالبيئة، يقتنع بالمشاهدة دون المشاركة.

* ويمكن إجمال الأعراض التي تظهر على الطفل المنسحب اجتماعيا في النقاط التالية:

-عدم المشاركة في النشاطات مع غيره من الأطفال.

- عدم اللعب الجماعي أو تجنبه.

- التعامل بطريقة بعيدة عن الود والمحبة.

- تجنب المبادرة والتفاعل مع الآخرين.

- تجنب محادثة الآخرين والخجل الشديد عند التحدث معهم.

- قضاء معظم الوقت منفردا (أنجشايري، 2014، ص39-40).

3- النظريات المفسرة للانسحاب الاجتماعي:

3-1- نظرية التحليل النفسي:

شرح فرويد أسباب هذا السلوك، وأرجع سلوك الانسحاب الاجتماعي إلى مرحلة الطفولة المبكرة لاسيما الخمس السنوات الأولى، إذ أن الخبرات التي يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة تؤثر في شخصيته مستقبلا، وأكد على أن حاجات الطفل إذا ما أشبعت بصورة كافية فإن جانبا من شخصيته يتوقف أو يعيق نموه إلى درجة ما وأن هذه الإعاقة في نمو الأساليب الاجتماعية الأكثر فاعلية في التكيف (أنجشايري، 2014، ص46).

3-2- نظرية كارل روجرس:

يؤكد روجرس على أن التطابق بين الذات والخبرة يؤدي إلى ترميز سليم للخبرات، أما التنافر بينهما (الذات والخبرة) فإنه يؤدي إلى ترميز غير سليم أو غير دقيق مما ينجم عنه سوء تكيف نفسي، كما يؤكد على الحاجة إلى الانتماء والصداقة والمصاحبة وإلى الاهتمام بالفرد بطريقة إيجابية، وإلى حب الآخرين وتعاطفهم وتقديرهم واحترامهم (الخواجا، 2002، ص145).

3-3- النظرية البنائية المعرفية:

تغلب قضية التمركز على الذات على تطور الطفل اجتماعيا فهو لا يستطيع مواءمة أفكاره لذلك يكون منعزلا أغلب الوقت، إذا لم يكن كله، إذ لا يبذل جهدا في نقل أفكاره إلى الآخرين وتعمل ذاكرته الحسية فقط أي أن الذاكرة القصيرة المدى غير متطورة أو غير عاملة (أنجشايري، 2014، ص47).

ثانيا: الإعاقة الذهنية

1- تعريف الإعاقة الذهنية:

تمثل الإعاقة الذهنية جانبا من جوانب القصور في أداء الفرد والتي تظهر قبل سن (18) سنة، وتتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء، يصاحبها قصور واضح في اثنين أو أكثر من ظواهر السلوك التكيفي مثل: مهارات الاتصال اللغوي، والعناية بالذات، والحياة اليومية، والاجتماعية، والتوجيه الذاتي، والخدمات الاجتماعية، والصحة والسلامة، والحياة الأكاديمية وأوقات الفراغ والعمل (العنزي، 2011، ص 52).

2- تشخيص وتصنيف الإعاقة الذهنية:

هناك تصنيفات متعددة للإعاقة الذهنية ومنها: التصنيف بناء على نسبة الذكاء، والتصنيف التربوي، ويمكن عرضها على النحو التالي:

2-1 التصنيف بناء على نسبة الذكاء:

أ- الإعاقة العقلية البسيطة Mild Mental Retardation: وتتراوح نسبة الذكاء (50-75)، وتشكل هذه الفئة ما نسبته 85% من الأطفال المعاقين عقليا.

ب- الإعاقة العقلية المتوسطة Moderate Mental Retardation: وتتراوح نسبة الذكاء (35-55)، وتشكل هذه الفئة ما نسبته 10% من الأطفال المعاقين عقليا.

ج- الإعاقة العقلية الشديدة Severe Mental Retardation: وتتراوح نسبة الذكاء (20-40)، وتشكل هذه الفئة ما نسبته 3-4% من الأطفال المعاقين عقليا.

د- الإعاقة العقلية الشديدة جدا Profound Mental Retardation: وتشكل هذه الفئة ما نسبته 1-2% من الأطفال المعاقين عقليا، وتقل نسبة ذكائهم عن (20-25).

2-2- التصنيف التربوي:

يصنف علماء التربية الإعاقة الذهنية وفق مدى استجابة الأطفال المعاقين ذهنيا من برامج التربية الخاصة والتدريب المختلفة، أي قدرة هذا الطفل الذي يعاني من الإعاقة الذهنية على التعلم، والتي تعد بمثابة المعيار في هذا الصدد، حيث يعتبر الطفل المعاق ذهنيا غير قادر على التعلم أو التحصيل، ويصاحب هذا انخفاض في أدائه السلوكي في العمليات العقلية، نتيجة انخفاض نسبة الذكاء وقصور في اثنين على الأقل في مهارات السلوك التكيفي (محمد، 2011، ص 61). وتصنف الإعاقة الذهنية من هذا المنظور إلى ثلاث فئات على النحو التالي:

أ- القابلون للتعلم: هم ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، حيث تتراوح نسبة ذكائهم بين (50 – 75).

ب- القابلون للتدريب: هم ذوي الإعاقة الذهنية المتوسطة، حيث تتراوح نسبة ذكائهم ما بين (20 – 49) (الشخص، الدماطي، 1992، ص 221).

ج- الاعتماديون شديدي الإعاقة: معدل ذكائهم أقل من (20)، ويوضعون رهن الإيداع والإيواء في مؤسسات للرعاية.

ثالثا:منهجية البحث وإجراءاته الميدانية:

1- المنهج المتبع:

تختلف المناهج باختلاف مواضيع الدراسة والبحث، وبما أن دراستنا تسعى في البحث عن مشكلة الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا، فإن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي.

2- مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من جميع الأطفال المعاقين ذهنيا والذين يتم التكفل بهم بالمركز النفسي-البيداغوجي للمعاقين ذهنيا بعنابة.

3- عينة البحث:

تكونت العينة في دراستنا هذه من (36) طفلا معاقا ذهنيا تتراوح أعمارهم ما بين (6- 12) سنة.

4- حدود الدراسة:

***الحدود المكانية:** تمثل الإطار المكاني الذي تم فيه إنجاز هذه الدراسة، وقد تم إجراء الدراسة الميدانية بالمركز النفسي- البيداغوجي للمعاقين ذهنيا في ولاية عنابة.

* **الحدود الزمانية:** تمثل الإطار الزماني الذي تم فيه إجراء هذه الدراسة، حيث استغرق البحث الميداني ما بين 2021/02/24 حتى 26/أفريل/2021.

5- الأدوات المستعملة في البحث:

5-1- الاستبيان: لقد استعملنا الاستبيان كأداة لجمع المعلومات لأنه يتناسب مع المنهج الوصفي وهو عبارة عن سلسلة من الأسئلة أو المواقف التي تتضمن بعض الموضوعات النفسية أو الاجتماعية أو التربوية أو البيانات الشخصية (الدوغان وأبو عوف، 2009، ص48). وقد تم إعداد الاستبيان بعد مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع، كما جرى الاطّلاع على بعض نماذج بناء الاستبيان التي استخدمت في دراسات سابقة.

وقد شمل على عشرين (20) عبارة مصاغة بشكل واضح.

قد وزعت درجات الإجابة على المقياس على النحو التالي:

1= معارض بشدة، 2= معارض، 3 = محايد، 4 = موافق، 5 = موافق بشدة.

5-2- مفتاح تصحيح الاستبيان: وقد تم بناء مفتاح تصحيح الاستبيان وهو كالتالي:

مستوى منخفض جدا (1- 1.75)، مستوى منخفض (1.80- 2.59)، مستوى متوسط (2.60- 3.39)، مستوى عالي (3.40- 4.19)، مستوى عالي جدا (4.20- 4.99).

5-3- صدق الاستبيان:

يقصد بصدق الاختبار مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه(مقدم، 2011، ص 146)، وللتحقق من صدق الاستبيان، تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من أساتذة علم النفس وعلوم التربية والبالغ عددهم (04) أساتذة، وذلك للتحقق من وضوح البنود وارتباطها بالمجالات المراد قياسها، حيث جرى تعديل وصياغة بعض الفقرات وتوضيحها لتصبح الأداة جاهزة للقياس.

وبعد حساب صدق الاستبيان بطريقة صدق المحكمين وجدنا النتيجة تساوي 0.90%.

5-4- ثبات الاستبيان: يقصد بثبات الاختبار مدى الدقة أو الاتساق أو استقرار نتائجها فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين (مقدم، 2011، ص152).

وقد تم حساب ثبات الاستبيان عن طريق ألفا كرونباخ وكانت نتيجة الثبات بهذه الطريقة تساوي 0.87

6- الأساليب الإحصائية: قمنا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS19 لاستخراج المعادلات التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ألفا كرونباخ.

7- عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

7-1- عرض نتائج السؤال الأول: ما هي مظاهر الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا؟

جدول (01): معاملات الارتباط توضحمظاهر الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهني

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحرف المعياري	الترتيب	التقدير
01	يتجنب التفاعل مع الأشخاص الذين لا يعرفهم	3.82	1,21	الثامنة	عالي
02	يقف جانبا مكان اللعب	3,20	1,25	الخامسة عشر	عالي
03	يفضل الأنشطة الفردية	3,44	1,18	الثانية عشر	عالي
04	يتحاشى بناء علاقات صداقة جديدة	2,01	0,66	التاسعة عشر	متوسط
05	لا يشارك زملائه اللعب	3,91	1,10	السابعة	عالي
06	يفضل أن يبقى وحيدا	4,10	0,89	الثالثة	عالي
07	يرفض المشاركة في المناسبات المدرسية	**4,31**	**1,33**	الأولى	عالي جدا
08	يشعر بالحرج في المواقف الاجتماعية	**3,74**	**0,94**	التاسعة	عالي
09	تقتصر إجاباته بنعم أو لا	**3,20**	**1,14**	الخامسة عشر	عالي
10	لا يتعاون بسهولة مع الآخرين	**3,99**	**1,33**	الخامسة	عالي
11	يخجل من التحدث أمام الآخرين	**3,69**	**1,10**	العاشرة	عالي
12	علاقته مع الآخرين تتصف بالبرود والفتور	**3,31**	**1**	الرابعة عشر	عالي
13	لا يتعاون بسهولة مع الآخرين	**3,56**	**1,03**	الحادية عشر	عالي
14	يظهر على أنه لا يحب رفقائه	**2,82**	**1**	الثامنة عشر	عالي
15	يقضي أكثر أوقاته بعيدا عن رفاقه	**4,09**	**0,84**	الرابعة	عالي
16	لا يستطيع التعبير عن نفسه بطريقة واضحة	**3,96**	**0,99**	السادسة	عالي
17	ينسحب من أنشطة الجماعة ويرفض الاستمرار فيها	**4,18**	**0,74**	الثانية	عالي
18	يشعر بالخوف من الآخرين ولا يحب الاحتكاك بهم	**3,38**	**1,17**	الثالثة العشر	عالي
19	لا ينزعج من وجوده وحيدا	**3,13**	**1,21**	السادسة عشر	عالي
20	عندما يرى أحد أقرانه لا يبدي أي اهتمام	**2,84**	**1,31**	السابعة عشر	عالي
	المجموع	**71,13**	**21,44**		عالي

المصدر:من إعداد الباحثين

نلاحظ من خلال نتائج الجدول (01) أن المتوسطات الحسابية للعبارات انحصرت بين 2.01 كأقل قيمة بانحراف معياري 0.66 و4.31 كأكبر قيمة بانحراف معياري 1.33، كما نلاحظ أن أغلب العبارات جاءت بتقدير عالي.

7-2- نتائج الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا وعمر الطفل.

جدول (02): معاملات الارتباط بين درجات الانسحاب الاجتماعي وعمر الطفل

العلاقة بين درجات الانسحاب الاجتماعي وعمر الطفل	معامل الارتباط بيرسون	-0.57
	مستوى الدلالة	0.01
	عدد الأفراد	36

المصدر:من إعداد الباحثين

تشير نتائج الجدول رقم (02) إلى ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجات الانسحاب الاجتماعي وعمر الطفل، وهذا يعني أنه كلما زاد عمر الطفل المعاق ذهنيا تراجعت نسبة الانسحاب الاجتماعي.

7-3- نتائج الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا ودرجة إعاقة الطفل.

جدول (03): معاملات الارتباط بين درجات الانسحاب الاجتماعي ودرجة إعاقة الطفل

العلاقة بين درجات الانسحاب الاجتماعي ودرجة إعاقة الطفل	معامل الارتباط بيرسون	-0.77
	مستوى الدلالة	0.01
	عدد الأفراد	36

المصدر:من إعداد الباحثين

تشير نتائج الجدول رقم (03) إلى ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجات الانسحاب الاجتماعي ودرجة إعاقة الطفل، وهذا يعني أنه كلما زادت درجة ذكاء الطفل المعاق ذهنيا تراجعت نسبة الانسحاب الاجتماعي.

7-4- نتائج الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا وجنس الطفل.

جدول(04): معاملات الارتباط بين بين درجات الانسحاب الاجتماعي وجنس الطفل

العلاقة بين درجات الانسحاب الاجتماعي وجنس الطفل	معامل الارتباط بيرسون	0.20
	مستوى الدلالة	0.01
	عدد الأفراد	36

المصدر:من إعداد الباحثين

تشير نتائج الجدول رقم (04) إلى ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجات الانسحاب الاجتماعي وجنس الطفل.

8- مناقشة النتائج:

8-1- مناقشة نتائج التساؤل الأول:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم **(01)** والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات الخاصة بالاستبيان، تبين أن درجة الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا **عالية**، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة سهير سليمان الصباح (1993) أن السلوك الانسحابي لدى الأطفال المعاقين عقليا جاء في الدرجة الأولى (سمعان، 2010، ص791-792).

يعد الانسحاب الاجتماعي من بين الخصائص التي يتميز بها الأطفال المعاقون ذهنيا، وتلك مسألة منطقية لما يتصف بها الطفل المعاق من قصور في القدرات العقلية والنضج الاجتماعي لذلك فهو يميل إلى الانسحاب (خصاونة وآخرون، 2010، ص63).

ويرى البعض الباحثين أن الإعاقة الذهنية تؤدي إلى أن ينسحب الطفل عن الأفراد إلى قوقعة سيكولوجية متباعدا غير متجاوب بالمحيطين به (حفني، 2001، ص3)، ويعتبر الانسحاب الاجتماعي من الأسباب الهامة وراء فشل الأطفال المعاقين ذهنيا في تكيفهم النفسي والاجتماعي، فتجنب الطفل الحديث مع الآخرين أو تأدية نشاطات مشتركة معهم وغيرها من المظاهر التي تحول دون تفاعلهم مع الأهل والمدرسة والأقران، تؤدي بهم إلى عدم تعلمهم المهارات اللازمة لحياتهم، ليس هذا فحسب حيث، فقد يشكل هذا الانسحاب عائقا رئيسا يحد من عمليات تكيفهم الذاتي.

وقد أظهرت كذلك بعض الدراسات ومنها دراسة جمال الخطيب (1992) أن الانسحاب الاجتماعي الذي يعاني منه بعض الأطفال المتخلفين عقلياً يعد نتيجة رد فعل عاطفي شديد من قبل هؤلاء الأطفال على الأحداث المؤلمة التي يعيشونها، فالوالدان عادة أقل تقبلاً للطفل المتخلف من الطفل العادي حيث يعاني بعضهم من نبذ الأبوين ورفضهما لوجوده أو من عدم فهمهما لاحتياجاته ومعاملته بأساليب غير سوية لا تتلاءم مع نموه ومع قدراته ومع احتياجاته النفسية، مما يسبب ألماً نفسياً وعجزاً في التواصل لدى الطفل فينسحب إلى عالمه الداخلي، ويبتعد عن المشاركة في النشاطات الطبيعية التي يمكن أن يقوم بها، وتبدأ مسيرة تطور المشكلة النفسية المتمثلة بالانسحاب الاجتماعي، وقد تصل إلى العزلة الاجتماعية.

8-2- مناقشة نتائج الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا وعمر الطفل.

يتبين من النتائج السابقة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا وعمر الطفل، أي أن الانسحاب الاجتماعي لدى المعاقين ذهنيا يتأثر بمراحلهم العمرية وهذه النتيجة تختلف عن نتيجة دراسة جمال الخطيب (1989)، التي توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين عمر الطفل وانسحابه اجتماعيا، أي أنه كلما زاد عمر الطفل المعاق ذهنيا زاد انسحابه عن المجتمع وعن الآخرين.

8-3- مناقشة نتائج الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا ودرجة إعاقة الطفل.

يتبين من النتائج السابقة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا ودرجة إعاقة الطفل.

وهذه النتيجة اختلفت مع دراسة جلال مراد (1983) التي تنص على عدم وجود علاقة بين السلوك التكيفي ودرجة الإعاقة العقلية على مقياس الانسحاب الاجتماعي، إلا أنها اتفقت مع دراسة مريم سمعان (2010) التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الانسحاب الاجتماعي ودرجة الإعاقة العقلية، فالطفل المعاق ذهنيا إعاقة بسيطة أكثر قدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية، وأكثر قدرة على فهم المواقف التي يعيشها، وبالتالي يتمكن من إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين كالصداقة وغيرها بشكل أفضل من الطفل المعاق ذهنيا إعاقة متوسطة أو إعاقة شديدة.

ويرى الباحثون أنه كلما كانت درجة الإعاقة شديدة كان الانسحاب الاجتماعي أكبر وهذا ما لاحظه الباحثون على بعض العينات موضع الدراسة.

8-4- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا وجنس الطفل.

يتبين من النتائج السابقة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا وجنس الطفل، أي أن الانسحاب الاجتماعي لدى المعاقين ذهنيا يتأثر بجنسهم وهذه النتيجة تختلف عن نتيجة دراسة جمال الخطيب، (1989) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين جنس الطفل وانسحابه اجتماعيا، إلا أنها اتفقت مع دراسة مريم سمعان (2010) التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الانسحاب الاجتماعي وجنس الطفل المعاق ذهنيا، وهذه النتيجة أيضا تتعارض مع ما جاء به (عبد الله، 1999) الذي يرى أن الانسحاب الاجتماعي ينشأ من بعض الخصائص النفسية والاجتماعية المتعلقة في تقدير الذات المنخفض والخجل والقلق والصعوبة في

التواصل ونقص المهارات الاجتماعية لدى الطفل، وهذه الخصائص نجدها لدى كل من الذكور والإناث في حالة التخلف العقلي.

خاتمة:

إن الدراسات الميدانية سعت إلى البحث عن أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال عموما والأطفال ذوي الإعاقة الذهنية خصوصا، ومعرفة الأسباب الكامنة وراء تلك المشكلات، بهدف الوصول إلى حلول مناسبة لمساعدتهم على التكيف مع أقرانهم. وقد أسفرت النتائج المبكرة منها والحديثة بأن شدة شيوع الانسحاب الاجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية عالية، لذلك جاءت هذه الدراسة لتحاول هي الأخرى في البحث عن أهم مظاهر الانسحاب الاجتماعي لتعزز نتائج البحوث السابقة في هذا الإطار.

و أشارت نتائجها إلى أن أغلب مظاهر الانسحاب الاجتماعي جاءت بدرجة عالية، وأهم مظهر تمثل في رفض الطفل المعاق ذهنيا المشاركة في المناسبات المدرسية، يليها في المرتبة الثانية الانسحاب من الأنشطة الجماعية والرفض في الاستمرار فيها، أما المرتبة الثالثة فالطفل يفضل أن يبقى وحيدا، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا وعمر الطفل وأيضا جنسه.

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الراهنة يقدم الباحثون عددا من التوصيات والمقترحات التي من الممكن الاستفادة منها وهي كالتالي:

- الاهتمام بتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم كالبرامج الإرشادية وبرامج تعديل السلوك.

- إجراء دراسات حول مظاهر الانسحاب الاجتماعي لدى فئات مختلفة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

- إجراء دراسات مقارنة حول المشكلات السلوكية الأكثر شيوعا بين الأطفال المعاقين ذهنيا والأطفال العاديين.

- القيام بدورات تدريبية للمربين الذين يتعاملون مع الأطفال المعاقين ذهنيا للتعامل مع المشكلات السلوكية التي يتعرض لها الطفل والعمل على حلها.

- توعية الآباء والمربين في كيفية التعامل مع الأطفال المعاقين ذهنيا عن طريق الملتقيات والمؤتمرات.

قائمة المراجع المعتمدة:

- الشخص عبد العزيز السيد والدماطي عبد الغفار، (1992)، قاموس التربية الخاصة وتأهيل الغير عاديين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

-أنجشايري حفيظة (2014)، الاضطرابات السلوكية الانفعالية (الانسحاب الاجتماعي) وظهور صعوبات تعلم قراءة اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم ما بين (09-12) سنة – دراسة ميدانية لـ . 10 حالات ببلدية الرغاية – الجزائر العاصمة-، رسالة ماجستير فيفي علوم التربية، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر.

- خالد عبد الرزاق السيد، (2001)، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الاسكندرية للكتاب.

- عبد العزيز السرطاوي، ويوسف القربوني وآخرون، (2002) معجم التربية الخاصة، القاهرة، مصر، دار النهضة العربية.

- عبد الفتاح الخواجا، (2002)، الإرشاد النفسي والتربوي مسؤوليات وواجبات، ط1،القاهرة، دار المعارف للنشر والتوزيع.

- عبد الله بن أحمد الدوغان، طلعت محمد أبو عوف (2009)، القياس والتقويم النفسي والأسري مركز التنمية الأسرية.

- غادة أنور عبد الحميد الحفني، (2001)، دراسة لبعض المشكلات النفسية للأطفال متعددي الإعاقة ودور الأخصائي الاجتماعي في التعامل معها، رسالة ماجستير في دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

- فاطمة بنت قاسم العنزي، (2011)، استراتيجية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة (الأطفال)، ط، دار الفكر.

- محمد أحمد خصاونة، خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، (2010)، التربية الخاصة بين التوجهات النظرية والتطبيقية، ط1، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

- محمد عادل، (2011)، مقدمة في التربية الخاصة، القاهرة، دار الرشاد للنشر والتوزيع.

- مريم السمعان، (2010)، الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا وعلاقته ببعض المتغيرات (دراسة ميدانية في مراكز رعاية وتأهيل المعوقون ذهنيا في محافظة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، مج 26، ع4.

- مصطفى حسن أحمد، (1996)، الإرشاد النفسي لأسر الأطفال الغير عاديين، ط1، مصر.